دراسة نقدية: حول ترجمة اسطورة
مم الآلاني الى العربية

مسكين ... مم الآلاني !!

عبدالرحمن عبدالقادر

وانا اقرا في اسطورة «مم الآلاني» المترجمة من اللغة الكردية الى اللغة العربية، كنت احاول جاهداً ان اجمع شتات افكاري كي اطبق على تلك الصورة الشفافة والرائعة التي اختزنها في مخيلتي، للصبي «مم» ولحبيبته الصغيرة «زين» ولكن جهودي كلها باءت بالفشل ازاء الاضطراب الذي كان يعصف بالنص وينسف كل محاولات الترميم!

...اقول وانا اقرا تلك الترجمة التي تدعو الى الاسى والاحباط، معاً، تذكرت كتاب «هل ينبغي إحراق كافكا» للكاتبة «بديعة امين» وتساءلت ياترى هل عانى مترجم «مم الآلاني» مما عانت منه «بديعة امين» عندما خرج كتابها ذاك الى الحياة من مطابع بيروت، مشوهاً ممسوخاً.. يحفل بالاخطاء، لقد صورت «بديعة امين» معاناتها باسى في مقدمة الطبعة الجديدة من الكتاب، حيث قالت:

[كانت الغربة بيني وبين الكتاب كاملة، والصدمة عنيفة مؤلمة لشدة ما الحقته الاخطاء المطبعية وغير المطبعية من تشويه صاعق بالكتاب... لقد تجاوز التشويه حدود الاحتمال أو القبول... فـ «الرمز» صار «أرمز» وشاءت «القلعة» ان تتحول من حال الى حال فإذا بها تنقلب «فلسفة» و «الأمان» حل محله «الزمان» أما «خطمهم» فغدت «خصمهم» وتحولت «الانقطاعات» الى ماليس للغويين وغير اللغويين به علم، إذ اصبحت، دون زيادة أو نقصان «انفطاط»!! وليت الامر توقف على استحالات الكلم لكن المصائب كطيور السنونو كما يقول الفرنسيون، لاتأتي فرادى «فالحق» بفضل «قفزة» مطبعية صار «باطلاً»

... وتسترسل «أمين» في مرثيتها فتقول:

وعلى غير وعي مني القيت ارضاً بالكتاب الذي كنت انتظر ان يحمل لي فرحة ميلاد جديد، وانتابني وجوم كلي كذاك الذي يلف بصمته الحزين اماً تضع وليداً مشوهاً بعد انتظار وعناء تسعة شهور... ولكن ما العمل؟ أو يسعني ان افعل شيئاً؟... التصحيح مستحيل، إضافة جدول بالخطأ

والصواب! ممكن لكن الأوان قدفات.. فقد شرع بتوزيع الكتاب! وإذن لم يبق ثمة خيار، غير وقف عملية التوزيع وإتلاف مالم يوزع.

كان النصل حاداً موجعاً، ولكن... كان لابد من ان ابتلع النصل بكل العلقم الذي فيه.. كان لابد من احراق ـ كافكا ـ

وجلست امام الرماد، ارقب العنقاء من جديد]

... لاشك ان في [هل ينبغي إحراق كافكا] كانت «بديعة امين» هي المستهدفة الاولى والمباشرة، أما في «مم الآلاني» فاظن ان بطل الاسطورة «مم» وحبيبته «زين» هما الضحيتان الوحيدتان، فلقد تشوهت صورتهما وتخدشت ملامحهما الغضة، لدى قراء العربية[1]، من خلال تلك الترجمة التجريبية، المتسرعة، المضطربة والتي يبدو ان المترجم، الدكتور عزالدين مصطفىٰ رسول كان يتوقع لها كل هذا الهزال، بدليل انه يتكهن بذلك في مقدمته حيث يقول:

[... عرفت بعد انجازي للترجمة أن هناك ترجمة أخرىٰ للنص، وإننا «قد» نخوض سباقاً من حيث الاسراع في إخراج احد النصين للنور[2]] ثم يضيف الدكتور عزالدين، فيقول:

[... فإن امام القارئ ترجمتين «قد» تتميز كل واحدة منها بخاصية معينة من حيث القوة والمآخذ، و«قد» يكون ذلك درساً في حقل الترجمة، وشافعي في هذا الاعتقاد، انني قد درست مادة الترجمة عدة سنوات لطلابي بكلية الآداب في جامعة بغداد]

ثم يختتم الدكتور مقدمته قائلاً [.. شكراً لاخي وصديقي الاستاذ شكور مصطفىٰ فلقد كان دوره في اعداد هذه الترجمة اكثر من مراجع، وبذل جهوداً مضنية لاخراجها، وشكراً للاخ الودود الاستاذ محمد الملا عبدالكريم فقد تحمل أعباء الطباعة واللمسات الاخيرة من تقديم النص في ظروف اجبرتني ضرورات الحياة الى ترك مسكين في بغداد الى مسقط رأسي وموطن اهلي مدينة السليمانية، فتركت مسودة النص وابتعدت عن المطابع، فله وللاخ شكور، شكري وشكر الجميع].

إذن فالدكتور عزالدين يعترف بأنه [قد خاض سباقاً من حيث الاسراع في اخراج الكتاب] وبأن ترجمته [قد تكون درساً في حقل الترجمة] ثم يسوق اخيراً، بعض المبررات فيقول[فتركت مسودة النص وابتعدت عن المطابع] إلا أن هذا كله لايمنعنا من أن نتساءل، مادخل المسكينة «زين» في كل هذا، وماذنب المعذب «مَمْ» ان يولد في مناخات كهذه، ووسط كل هذه الملابسات، ليعيش كسيحاً، ممسوخاً بين اقرانه، ابطال كل اساطير وملاحم العالم! يقول المترجم على الغلاف الاخير للكتاب.

[ممى آلان قصة خالدة أخذت موقعها بجدارة بين التراجيديات العالمية، وماوردتا «مم وزين» إلا وردتين في بستان الحب الابدي والعشق الانساني، تصارعان الشوك مادام على الارض عذال واشواك].

إذن فإن ملحمة «مم الآلاني» تقف شامخة بين كلا سيكيات العالم، بعد ان ترجمت الى العديد من اللغات الاجنبية كالفرنسية والالمانية وغيرها من اللغات، وهاهي الآن تترجم الى العربية، ولكن يبدو ان «عذال» «مم» لازالوا له بالمرصاد حتىٰ بعد مماته، ولكي نؤكد بأننا لسنا مبالغين في احكامنا هذه، تعالوا لنسوح معاً بين دفتي ـ الترجمة ـ علنا نفيد، أو نستفيد. وابتداءً لابد من الاشارة الى ان رحلتنا مع الكتاب ستطول، لكنها ستكون، حتماً.. شيقة ومفيدة.

لنتجاوز الغلاف الرئيسي الى الغلاف الداخلي حيث نقرأ وبحروف كبيرة [مَمى آلان] ملحمة فولكلورية كردية... قام بالترجمة الدكتور عزالدين مصطفىٰ رسول [أستاذ] عن النص الذي اعده الدكتور «نورالدين زازا] مع مقدمة منه.... راجعها شكور مصطفىٰ.

هذا مامكتوب على الغلاف الداخلي، ولكن ولكي اكون ـ امیناً ـ فقبل ان انتقل بكم الى الصفحة التالية، لابد من التذكير بخطأ طفيف ورد في العنوان، والخطأ هو في كلمة [ممى]... فبعد ان قرأناها على الغلاف الاول ممي] بالياء، نراها هنا تنتهي بالالف المقصورة، اي انها على وزن [ضحىٰ، سهىٰ، لىٰ] بينماكان من المفروض ان يكتب الاسم «مم» كما هو في ـ الاصل ـ بعيداً عن اشكالات الياء والالف المقصورة التي تعرض لها «مم» مراراً وتكراراً على الصفحات الداخلية للكتاب.

ثم ان اللقب «آلان» لابد وفي كل الاحوال[3] ـ عند الترجمة او بالاحرىٰ الكتابة ـ العربية ـ لابد ان يبدأ بـ «ال» التعريف وينتهي بـ «ياء» النسب، مهما تضاربت الآراء في اصل وفصل كلمة «آلان»... بعد الغلاف، وقبل الولوج في متاهات الترجمة ومطباتها، تعترضنا كلمة المترجم، ولابأس من ان نقتطف منها بعض الفقرات التي قد تفيدنا في رحلتنا، لاحقاً!

في احدىٰ فقرات مقدمة المترجم نقرأ [... أعود الى هذه الطبعة وقد اضطرني اختيار دار الثقافة والنشر الكردية لها، الى ترجمتها هي دون غيرها، وقد اختارت هذه الدار قصة «ممى آلان» لتترجم الى العربية، ثم اختارت من بين طبعات النص، طبعة المجمع العلمي الكردي لتكون اساساً للترجمة، ورغم التزامي عموماً بما اوجبته الدار، فقد وجدت نفسي ملزماً بالرجوع الى طبعة دمشق ـ اي طبعة زازا ـ وطبعة بيروت ـ طبعة ليسكو. ايضاً، ويظهر كل هذا في الهوامش العديدة التي نراها في مواضع على النص المترجم.] ويضيف الدكتور [اما طبعة المجمع العلمي الكردي هذه فهي اعادة لطبعة دمشق بعد نقل النص المدون من الاحرف اللاتينية الى الاحرف العربية التي تستخدم في الكتابة والطباعة في كردستان العراق]

نفهم من كل ماسبق ان طبعة المجمع العلمي الكردي التي اعتمدها الدكتور في ترجمته هي نسخة طبق الاصل لطبعة «زازا» ولكن بحروف عربية، ونفهم ايضاً ان الدكتور عزالدين قد عاد الى طبعة «زازا» ذاتها الى جانب عودته الى طبعة «ليسكو». ولكن ومن خلال قراءتنا للترجمة ورجوعنا الى بعض الهوامش الواردة في آخر الكتاب، طالعنا العديد من الملاحظات التي تقول [هذا البيت مدون في نسخة «ليسكو» ولم نجده في طبعة «زازا»] او نقرأ [هذا السطر غير موجود في طبعة «زازا»] او تعترضنا جملة تقول في طبعة زازا وردت كذا] وكأن نسخة «زازا» ليست هي المعتمدة في الترجمة! مما يوحي للقارئ بأن المترجم قد زاوج بين اكثر من نص، ليناقض بذلك ماجاء على الغلاف، من ان الترجمة هي لـ [النص الذي اعده الدكتور نورالدين زازا].

كان بامكان الدكتور عزالدين أن يترجم نص الدكتور نورالدين زازا، كما هو دون اقحام، على ان يشير الى الفروقات بينه وبين نص ليسكو، في الهامش، بمعنى آخر، كان من المفروض الا نقرأ بيتاً او سطراً من نص «ليسكو» أو اي نص آخر، ضمن نص «زازا» فمكان هذا السطر او تلك الفقرة ـ المقحمة ـ هو الهامش فحسب.

فعلى سبيل المثال نقرأ ص[١٨٨] [توجه الامير شم نحو مدينة المغرب، وقطع طريق ستة اشهر في «خمسة عشر يوماً»] ثم يحيلنا المترجم الى الهامش في آخر الكتاب لنقرأ [في طبعة «زازا» ١٢ يوماً].

كان من الاجدر ان تكون الفقرة على النحو التالي [توجه الامير شم نحو مدينة المغرب، وقطع طريق ستة اشهر في «١٢» يوماً] ولابأس ان يحيلنا بعد ذلك الى الهامش ليشير الى انه [«١٥» يوماً في نص ليسكو] لأن نسخة «زازا» هي الاصل في الترجمة، باعتراف المترجم نفسه، ثم مامبررات اقحام هذه الاسطر والفقرات ضمن النص المعتمد في الترجمة[١]، او ليس المترجم نفسه يثير تساؤلاً ضد «زازا» في مقدمة الكتاب فيقول [.. وهنا تطرح مناقشة مشروعه نفسها (....) هل يحق للدكتور «زازا» ان يستبدل ـ في نص فلكلوري ـ بعض الكلمات التركية في طبعة ليسكو ليحل محلها ما يقابلها في اللغة الكردية]

.. ونحن نقول ومن منطلق المترجم نفسه [تطرح مناقشة مشروعها نفسها] فنسأل هل يحق للدكتور عزالدين ـ وهو المترجم ـ ان يحشر مقاطع من نصوص أخرى على نص ما؟ وهل «السهوله» وحدها تبرر ان يستبدل المترجم لقب زين «الزيدانيه» بزين «الزينات[٢]»،

. او ان يورد اسم «تاجين» في ترجمته بثلاثة اشكال[٣]، فنقراه مرة «تاجين» وثانية «تازين» وثالثة «تازدين» أو ان يقحم عشرات الاسطر دون الاشارة حتى، الى مصادرها!

بعد ان اسهبنا في الحديث عن مقدمة المترجم، لابد من الانتقال الى موضوع آخر، طارئ، وهو جدول الاخطاء المطبعية. المرفق مع الكتاب، وعلى هذه الصفحة تدارك وتصحيح لـ «١١٣» خطأ مطبعي ورد في الكتاب، اي بمعدل خطأين لكل ثلاث صفحات، تقريباً، والصفحة رقم «٤٠» هي الاوفر حظاً من حيث عدد الاخطاء، وحصتها «٥» اخطاء لاغير! ولاشك ان قائمة الاخطاء المطبعية الملحقة بالكتاب تعني ان لا اخطاء ـ مطبعية ـ اخرى، او بالاحرى تعنى ان لااخطاء اخرى البتة، وتعني فيما تعني ان كلمة «شكسنبير» الواردة على ص[١٠] ليست خطأ وان سيسؤ على ص[٧٠] ليست «سيسوء» وإن «كالوا» في [كالوا متلهفين لوسيلة يأخذون بها مم] ليست «كانوا» وان كلمة الامير [زين] على ص[٢٢] وغيرها من الصفحات ليست الامير [أزين] وإن جملة [وابن الامير بنكين، واحد اسمه «زين»[٧]] على ص[٢٨] صحيحة ووو. ولكن الطريف في جدول الاخطاء المطبعية هذا، انه هو نفسه لم يسلم من الاخطاء ـ غير المطبعية ـ فعلى السطر الاول من الجدول، مثلاً نقرأ مامعناه ان كلمة «تخني» الواردة على ص[١] خطأ، وأن صوابها هو «تحننى» وعند العودة الى ص[١] نقرأ مايلي [وأود أن اقول إن لم «تخني» الذاكرة، ان نصاً واحداً من تلك النصوص كان بصوت المغني المعروف گره بيت خجو[٨]].. إذن فعلينا ـ استناداً الى الهامش ـ ان نصحح الجملة لتكون على النحو التالي.

[... ان لم «تحننى» الذاكرة..]!! بالمناسبة، فإن الهامش رقم «٢٠» في آخر الكتاب يقول يمكن ترجمة «سيڤدين» الكردية هنا بالمغرب او العشاء] وبعد بحث بين الصفحات اكتشفنا ان الكلمة المقصودة هي كلمة «شيڤانه[٩]»، ولاوجود اصلاً لكلمة «سيڤدين» التي ذكرها المترجم في الهامش!

بعد مقدمة المترجم وجدول الاخطاء المطبعية ننتقل الى الصفحة الاولى من النص ـ المترجم ـ لنقرأ:

.....

في يوم من ايام الله حل فيهم عيد الاضاحي
ابناء الشقيقات يزورون بيوت الاخوال
ابناء الاشقاء يزورون دور الاعمام
بينما إتجه على بك وعمربك والمازبك صوب [المصايف]
كانوا ينظرون عفو الخاطر الى بعضهم وينوحون
ثم يقولون: يامعشر الاخوة، نحن أخوة ثلاثة
نحن في الستين من اعمارنا، أو نزيد خمساً

ووهبنا رب العالمين أموالاً عظيمة
نحن مقطوعو النسل، مقطوعو العز
سوف نرحل عن دنيانا ذات يوم من ايام الله
الى دنيا الرحمة، الى ارض القبور
لقد قدر لنا رب العالمين الموت، نحن العباد المذنبين
اموالنا طائلة وسيرثها الوارثون

* * *

في فجر الاضاحي حمل علي بك وعمر بك والمازبك الصناجات
خرجوا من مدينة المغرب، ويمموا صوب [الصحارى والفيافي]
جلسوا بعضهم مع بعض ييكون عفو الخاطر
وعندما ينهضون، تسيل الدموع من عيونهم مدراراً
حيث يرأف بهم حتى الكفرة، يسلمون
[قال علي بك وعمر بك والمازبك]
ياأخي ان هذا بلاء عظيم أصبنابه
وقى الله منها كل انسان مسلم
لقد هجرنا [دورنا الرائعة ومضائفنا العظيمة]
وتهنا في [الصحارى والبراري]

ملاحظتنا الاولى في النص اعلاه، هي حول كلمة [المصايف] في جملة [بينما اتجه علي بك وعمر بك والمازبك صوب المصايف] إن كلمة «المصايف» هذه لاتتناسب مع المفهوم العام للنص، فهل من المعقول لـ «شيوخ تجاوزوا الستين من العمر مقطوعي النسل يؤمنون بالله ويفكرون بالموت، وتسيل الدموع من عيونهم مدراراً، ان يتجهوا صوب «المصايف» ثم كيف يتم التوفيق بين [التوجه صوب المصايف] وبين [خرجوا من مدينة المغرب ويمموا صوب الصحارى والفيافي] أو بين [التوجه صوب المصايف] وبين [هجرنا مضائفنا العظيمة وتهنا في الصحارى والفيافي] كل هذا وفي يوم واحد لاغير، وهو فجر العيد!.

لذا فأنا اشك في أن تكون كلمة «هافينكه» التي ترجمها «زازاء عن كلمة [Yazli Yane] التركية ـ كما تقول مقدمة المترجم ـ تعني «مصايف» بالمفهوم الحالي للكلمة ـ اي عكس المشاتي ـ ولابد ان يكون المقصود بـ «هافينكه» هنا، تلك «الشرفات»و العلالي المفتوحةو المطلة مباشرة على الطبيعة ـ داخل المنزل طبعاً ـ وهي تستخدم في الصيف عادة حيث لايركن اليها شتاءاً، لانها غالباً ماتكون سائبة ومفتوحة من اكثر من جانب، وهي تدعى باللهجة «البهدينانية» «بەرسڤدێ» او «بەربانك» أحياناً.

وبعد عودتنا الى نص «روجر ليسكو» المكتوب بالحروف اللاتينية، اكتشفنا صواب ماذهبنا اليه، فالكلمة التي استبدلها الدكتور «نورالدين زازا» لم تكن [Yazli Yane] كما وردت في مقدمة المترجم ص[٨]، بل كانت كلمة اخرى تختلف عنها قليلاً، والكلمة هي [Yazli Xane[١٠٠]] والمقطع الاول من الكلمتين متشابهتين [Yazli] وتعني «صيفي» باللغة التركية، أما المقطع الثاني من الكلمة التي جاءت في مقدمة المترجم وهي [Yane] فلا معنى لها، على الاقل فيما يتعلق بموضوعنا هذا، بينما معنى المقطع الثاني من الكلمة التركية في ـ نسخة ليسكو ـ واضح وجلي حتى لبعض قراء العربية، وهي كلمة [Xane[١٠١]] أي «خانه» كما في «ديوان خانه» أو «بانزين خانه» لذا فإن كلمة [Yazli Xane] التي ترجمها الدكتور «زازا» الى «هافينكه» تعني بالضبط المقام أو المكان أو الجناح الصيفي ـ ضمن حدود الدار أو القصر وليس خارجه ـ وكلنا نعرف ان مدينة المغرب هي نفسها مصيف، فها هي ترقد على [جبال سبعة] استناداً الى النص طبعاً، ثم هل يعقل ان ننتظر من الشيوخ الثلاثة ان يذهبوا الى «المصايف» من اجل النواح!!... [بينما اتجه علي بك وعمر بك والمازبك صوب المصايف، كانوا ينظرون عفو الخاطر الى بعضهم و «ينوحون»] في حين ان الناس يذهبون الى المصايف للاستجمام.

في سطر آخر من الفقرة السابقة قرأنا:

[قال علي بك وعمر بك والمازبك: ياأخي ان هذا بلاء عظيم أصبنا به] هل من المعقول ان يتحدث الاخوة الثلاثة معاً في آن واحد؟ ثم لمن او مع من يتحدث الثلاثة في آن واحد؟

وبما ان اصل الجملة قبل الترجمة هي:

[عـلى بەكێ بان دكـر عەمـەر بەكێو ئەلـاز بەكێ، دگۆ[١٠٢]] فإن الترجمة ستكون [نادى علي بك على عمر بك و المازبك، قال...]

ص[١١] من الترجمة نقرأ [وقالوا: سوف نختار اسماً لابنك، فقال: ياأخي ليس الامر في يدي، فإن «جده» هو الذي سيختار له اسماً] الصحيح: [... فإن «شيخاً مسناً»هو الذي...]

لان كلمتي [ئختيارەكێ كالكێ[١٠٣]] تعنيان «شيخاً مسناً» ولا تعنيان «جده» كما جاءت في الترجمة، والمقصود «بالشيخ المسن» هنا، هو سيدنا «الخضر» طبعاً، الذي يلتقي الاخوة الثلاثة في العراء ويقترح على كبيرهم ـ بعد ان يمنحه تفاحة ـ بالزواج من ابنة امير القريشين وينصحه بعدم تسميته الوليد الى حين عودة اليهم مرة ثانية.

على الصفحات [٥٠ ـ ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٤] استخدم المترجم كلمة «أسـير» ١٢ مرة بدلاً من كلمة «فقير» والمعروف ان كلمة [ئێخسير] أو [ئەسير] باللهجة البهدينانية تعني [الفقير أو المسكين] الذي يحتاج الى من يشفق عليه، كما انها تعني [أسير] ايضاً، مثلما في اللغة العربية، وهذا «الخلط» بين المعنيين واضح في ترجمة الدكتور من تركيبة الجمل التالية على ص[١٢] حيث نقرأ

[ثم نشر مم خبراً في ارجاء مدينة المغرب، وقال:

من روض لي هذا الحيوان ملأت عينيه بالمال «وكانت المدينة مليئة بالفقراء والمساكين» العاجزين عن إعالة النساء والاطفال، كانوا يريدون الموت أو تدبير قوت صغارهم

فجاء كثير منهم ووقفوا أمام مضيف مم

فاعطاهم مفاتيح الابواب الاثني عشر

كي يفتحوا بها الغرف، ويذهبوا الى مهر البحر، الاشهب العداء وجاء الناس ينظرون، وقدم من بينهم «اسير»

فتح ابواب ست غرف وعندما تعالى صرير باب الغرفة السابعة، التقطه مهر البحر بفمه والقاه على الجدران

فقتل ذلك «الاسير» فلم يعد الى داره واهله]!

في جملة [وجاء الناس ينظرون اليهم وقدم من بينهم «اسير»] اليس من حقنا ان نتساءل اين كان هذا الاسير وكيف جاء مع الناس؟.. واين المنطق في جملة [فقتل ذلك ذلك «الاسير» فلم يعد الى داره واهله] هل نتوقع للاسير ان يعود الى اهله وداره أم الى الاسر!

ثم نقرأ بنفس الصدد ص[٢٢] [فانطلق الحصان كالريح، ونجا مم من يد «بكو» المفسد الشيطان، ومضت هنيهة فرأى مم «اسيراً» واقفاً وقد اسند ظهره الى بوابة السوق، فقال مم مع نفسه، انا أمضي جنب قصور عديدة فلأسأل هذا «الاسير» اين منزل الاخوة الثلاثة، فتوجه الى «الاسير» وحياه، فرد «الاسير» السلام بأحسن منه و«نهض» اجلالاً لم] الجملة اعلاه تثير العديد من التساؤلات، كيف «نهض» الاسير اجلالاً لم بينما هو «واقف» اصلاً.. [فرأى اسيراً واقفاً وقد اسند ظهره الى بوابة السوق] ثم هل من المعقول ان يتحرك «الاسير» بكل هذه الحرية فيقف وسط القصور ويسند ظهره على بوابة السوق، إذن فلاشك ان المقصود بكلمة «اسير» الواردة في النص الاصلي، هو «الفقير او المسكين» بدليل ان الشخص الذي يدعوه المترجم بـ «الاسير» هو نفسه يعترف وفي اكثر من جملة بأنه «فقير» فهاهو يخاطب مم قائلاً [أواه، ماذا افعل! فلن يقدر الانسان «الفقير» على عمل شيء، لو لم اكن «فقيراً» لانزلتك عندي ضيفاً هذه الليلة[١٤] ويقول ايضاً [فاعلم ان «الفقراء» غيارى في يوم الضيق اكثر من الامراء والنبلاء[١٥]] فلم إذن كل هذا الاصرار على استخدام «اسير» بدلاً من «فقير[١٦]»

على ص[٢٢] وصفحات اخرى وردت كلمة [حمام] أو [حمامات] بدلاً من كلمة [قبج] ويعلق الدكتور عزالدين في الهامش رقم «٤٥» فيقول [كلمة Kew يمكن ترجمتها بالقبج أو الحجل او اليمام] وانا اقول وعلى افتراض ان كلمة Kew تعني قبج او حجل او يمام ـ علماً بأن لكل واحدة من هذه الطيور اسماً خاصاً بها ـ ولكن اذا حضر الماء بطل التيمم، فما مبررات استخدام البدائل في حين ان كلمة Kew تعني قبج قبل ان تعني طائراً آخر! ثم ان لكلمة «كهو» أو «القبج» ابعاد اخرى، فالحمام مثلاً يعيش اينما كان وفي كل الظروف تقريباً، بينما «القبج» لايعيش الاعلى قمم الجبال وسفوحها، والكرد مولعون بتدجين هذا الطائر دون غيره.

يقول المترجم [وصرن على صورة «حمامات» ثلاث وطرن من نبع الورد] بينما النص يقول [هەر سێیان بەڤ ڕا بۆست ل خوە کرن کەتن شکڵ «کەوانە»[١٧]]

ص[٢٢] نقرأ [قالت: لعل بعضهم قد رأى جمالي الصارخ، وجاء وتبعني الى هنا، ثم «تذكر» جموع الحراس]

الصحيح [... ثم «تذكرت» جموع الحراس لأن «زين» هي المقصودة وليس «مم»

ص[٢٢] نقرأ [ونادى بعضهم بصوت عال قائلاً «واحر قلبي ثلاثاً، لتوه تجاوز عمري الرابعة عشرة ودخل الخامسة عشرة، ومنذ ولدت من امي والى يومي هذا لم آر وجه رجال (....) [جوادي وغلماني] يقفون من المساء الى الصباح حراساً امام الباب متناوبين، لست ادري أين [جوادي[١٨] وغلماني] هذه الليلة، لست ادري من اين [جاء] الى دائرتي الرائعة، الى مضيفي العظيم. مدينة الجزيرة لها ثلاث محلات....]

في المقطع اعلاه، الخلط والتداخل يظهران بشكل جلي، ويبدو ان الامر قد التبس على المترجم، مرة أخرى، بدليل انه يحاول ان يتفادى الاشكال ـ لكنه يخفق طبعاً ـ فيقول

[ونادى «بعضهم» بصوت عال قائلاً] واستخدامه لكلمة «بعضهم» هي من باب التوفيق ليس إلا، فالغرفة ليس فيها سوى «مم» و «زين» كما نعلم، إذن فلابد ان يكون الحديث لاحدهما، لكن المترجم لم يشر الى ذلك بل قال «ونادى بعضهم» دون الاشارة الى أيهما الذي نادى!

كما اننا نستشف إشكالاً آخر من جملة [لتوه تجاوز عمري الرابعة عشر ودخل الخامسة عشر] إذ لاشك ان هذه الجملة تعود الى «مم» لأن «زين» في الثالثة عشر من عمرها، كما نعلم ـ من خلال النص ـ بينما جملة [ومنذ ان ولدت من امي لم أر وجه رجال وشباب] ـ والجملة هذه تكملة للجملة السابقة ـ تعود لـ «زين» طبعاً، ولايمكن ان تعود الى «مم» لأنها تناقض الحقيقة فـ «مم» هو الامير وله من الرجال والشباب الف وخمسمائة فرد، إذن لابد ان تعود الجملة الى «زين» المتحفظة التي لم تر «الرجال والشباب» بحكم بيئتها. والاشكال يتجدد عندما نقرأ في مقطع لاحق مايلي:

[«جوادي وغلماني» يقفون من المساء الى الصباح، لست أدري أين «جوادي وغلماني» هذه الليلة] هذه الجملة تعود الى «مم» بلاشك بدليل «الجواد والغلمان».

ثم ـ وفي نفس المقطع ـ يعود الحديث لينسجم مع اوضاع «زين»

[لست ادري مَن اين «جاء» الى دائرتي الرائعة، الى مضيفي العظيم، ومدينة «الجزيرة» لها ثلاث محلات]. وهذا الحديث طبعاً لـ «زين» فهي التي تتساءل «من اين جاء» وتتحدث عن مدينتها، مدينة «الجزيرة»

اذن لاشك ان هناك التباس مافي الترجمة، لاندري مامرده، وقراءة متأنية في نص المجمع العلمي الكردي ـ وهو النص المعتمد في الترجمة ـ تزيل الغمامة وتضع حداً للاشكال.

يقول النص :

[زینێ قەنج پالا خودا ناف جییانە
نەزیرێ کو فانە یشێ جن وپەریانە
یێ کو دناف تێخت دانیسانە
هنگێ، ب دەنگەکێ بلند داقیرانە کۆت:
دلێ منێ لیانە، سێ جاران لیانە!
ئەمرێ من نو ژ جاردان دەرکەوتیە، دکەفە پانزدانە
ژروژا کو ئەز ژ دیلخوە بومە، وەهیانی
روژا یروێ، من نەدییە روێ زلامان وخوزرتانە.

.....

.....

«جیرێ و خولامێ» دمن ژ ئیفارێ هەیانی سبەهێ
ل بەر دەرێ دگرن نوێ بەتانە،
ئەز نزانم بێ تو دکورێ کەتییە دایرا منا رەنگین
قوناخا منا گرانە؟
بازارێ جزیرێ ل سەر سێ محەلانە...[19]]

.. وتكون ترجمة المقطع اعلاه على النحو التالي، وسأحاول قدر الامكان استخدام نفس مفردات المترجم، ولن استبدل إلا ما اجده ضرورياً.

[نظرت زين الى فراش بامعان، فانتهت الى ان هذا الذي يلوذ بالسرير، ليس من فعل الجان، وعندها صرخت بصوت عال، وقالت واحر قلبي، ثلاثاً لتوه تجاوز عمري الرابعة عشر ودخل الخامسة عشر[20] ومنذ ان ولدتني امي والى يومي هذا لم ار وجه رجال وشباب.....

« جورايي وخدمي[21] » يقفون من المساء الى الصباح حراساً امام الباب متناوبين، لست ادري اين «جواريي وخدمي» في هذه الليلة، لست ادري من اين جاء الى دارتي الرائعة، الى مضيفي العظيم، مدينة الجزيرة لها ثلاث محلات....]

في الترجمة اعلاه، نجدأن السرد ينسابلا ارباك، وواضح أن الحديث ـ كله ـ هو للاميرة زين، فقط!

على ص[22] نقرأ [أانت رجل غريب، لست ادري، اخشى ان تكون من الجزيرة] ألف الاستفهام في «انت» زائدة، فترجمة [تو مێرەکی خەریبی ئەز نزانم نە توجزیری بی] تكون [انت رجل غريب، اشك في ان تكون جزيرياً] ثم نقرأ على نفس الصفحة

[فمن اجل الحياء والشرف «سأنادي» الجواري والغلمان كي يمسكوك من يديك ويسلموك الى دار ابيك «انت» شاب لاتستحق ذلك، انما يدور الفلك والضباب والدخان على رؤوس الرجال الاخيار].

الصحيح ان نقول [صوناً لسمعتك ولشرفك «لن» أنادي الجواري والغلمان لكي يمسكوك من يديك ويسلموك الى دار ابيك «لأنك» شاب لاتستحق ذلك....]

وبذلك تكون الجملة على العكس من جملة المترجم، تماماً! وتأكيداً على ذلك فإن «زين» تشفق على مم و «لا» تنادي على احد من حاشيتها حفاظاً على سمعته وشرفه، وزيادة في التأكيد نورد ادناه النص الاصلي قبل الترجمة،

[ژ بۆ «نا» خاترێ شەرەف ونامووساتەبە،
ئەزێ بان کم جێرێ وخولامانە، ئەوبلا
ب دەستێ تەبگرن، تە تەسلیم بکن مالا
بافانە، تو خۆرتەکی نە ستیلەیی[23]]

على ص[24] نقرأ [«هل زاغ بصرك»؟ اخرجي راسك وانظري البحر «سمع» صرخات القبطان وحركة السفن، انا اسمي «ممي» آلآن الشجاع]

الصحيح هو ان نقول [«يبدو انك أصبت بالعمى»؟ اخرجي راسك، انظري البحر واصغي لصرخات القبطان وحركة السفن.....] لأن النص يقول:

[قەی کۆرانی ب چاڤێ تەدە هاتییە»؟ تو سەری
خو دەرخە، ژخۆرە بنێرە ل بەحرا ودەریانە،
بنێرە ل ورنیا قەپتانا ول تیکیانا کەمییانە[25]]

ص[26] ... قالت زين [ما «ابهاك» ان هذا القول لاينطق به الاطفال، انت تريد تنفيذ ماتريد كذباً وافتراءاً]

كلمة «ابهاك» الواردة في الفقرة المترجمة اعلاه، لاتعني ماتقصده «زين» في النص الاصلي، لأن كلمة «بهاء» تعني الوسامة والجمال، بينما «زين» تهزأ من «مم» وتسخر من خوفه وهي تقصد [انك تبدو خائفاً ـ سامێ تە بێ] لذا فالجملة تكون على النحو التالي [ما «اهابك» انت في....]

ص[27] تقرأ [وقال «فليأت» كل الفتيات الحسناوات وليسرعن بالرقص] الصحيح [... «فلتأت» كل الفتيات...]

ص[28] نقرأ [واردفها مهر البحر «و» الأشهب العداء] الصحيح [واردفها مهر البحر الاشهب العداء] اي بدون «واو» العطف لأن الاشهب العداء هو نفسه مهر البحر.

ونقرأ ايضاً على نفس الصفحة [وعلى هذ المنوال «ساروا» حتى بلغ الليل لحظة صلاة المغرب] هنا استخدم المترجم صيغة المجمع فقال «ساروا» والمقصود هما «مم» وحصانه!

ص[٧٢] نقرأ [رأى مم مناحة عربية في منزل عظيم، سمع من بين النائحين صوت ابيه الشيخ وصوت بنگين، اخيه بالروح، آنذاك «ظن» انه قد ضل الطريق وعاد الى مدينة المغرب (.....) وابتعد عن مضيف ابيه واجداده] الصحيح ان نقول [... آنذاك «ايقن» انه ضل الطريق...] وليس «ظن».

على ص[٧٣] والصفحتين التاليتين يعترضنا إشكال من نوع جديد قد يدفع القارئ الى الحيرة! ويبدو ان بعض اوراق ـ المسودات ـ قد اختلطت اثناء الطبع، فالمقطع الذي يتألف من «٢٣» سطراً، ابتداءً من انسطر الـ «١٤» والذي يقول [لم ير غير دخان يتعالى من ضفة النهر الاخرى] وانتهاءً بـ [انا سأغرق مهر البحر في نهر الجزيرة اللعينة] هذا المقطع مكانه الصحيح بعد المقطع التالي والذي يتكون من «٢٣» سطراً هو الآخر، ويبدا بـ «على هذا المنوال قطعوا درب نصف عام بخمسة عشر نهاراً مع لياليها» وينتهي بـ لا قارب ولا سفينة على شاطئ النهر»

ويكون التسلسل الصحيح كالآتي: [... فإذا بالشيخ صادق في قوله،

★ لاقارب ولاسفينة على شاطئ النهر

★ لم ير غير دخان يتعالى من ضفة النهر الاخرى

كانت واحدة تجلس امام الفخ .....الخ

ص[٧٤] نقرأ [فلا تثقن «به» إنها ابنة بكو النمام]

الصحيح [فلا تثقن «بها» إنها.....]

ص[٧٦] نطالع [انت «بقلبي» البائس...] الصحيح [انت «لقلبي» البائس العليل، حكيم وشفاء وبلسم]

كما ان الصفحة ٧٦ والصفحة التالية طبعتا بحروف صغيرة ـ جداً ـ تختلف عن الحروف التي طبعت بها بقية صفحات الكتاب. لا ادري ما الحكمة؟

ص[٧٨] نقرأ [....قسم لابناء الامير جلال، حسن وجكو و «قرة تاجين»] بينما نقرأ على ص[٨١]

[... حسن وجكو و «قرة تازين»] وعلى الصفحة ذاتها نقرأ [... حسن وجكو و «قرة تازدين» علماً بأن «قرة تاجين» و «قرة تازين» و «قرة تازدين» هي اسماء لشخص واحد!!

ان تتضارب الآراء حول الاسم، او ان يختلف باختلاف الروايات، لابأس، ولكن ان يرد الاسم بثلاث صيغ ـ ضمن رواية واحدة ـ وعشرات المرات، فهذا مالا يمكن ان يكون منطقياً، مهما كانت المبررات، علماً بأن الاسم الوارد في النص الاصلي هو «قرة تاجين» و «قرة تاجين» فحسب!

على ص[٧٨] ايضاً نقرأ الجملة التالية التي لم اتمكن من حل طلاسمها! والجملة تقول

[... رؤوساء هذه الاقسام هم اخوة «لحا» من أب واحد و «مامن آب بينهم»]!

ثم نقرأ ايضاً [وإبن الامير زنكين واحد، اسمه «زين»] بينما الصحيح هو اسمه «أزين» فيما شقيقته هي التي تدعى «زين» ـ بدون الألف ـ وهذا الخلط بين «زين» و «أزين» يعترضنا في اكثر من مكان واكثر من صفحة!

ص[٨٢] نقرأ [اختلف اولاد عمها حولها، وحدث بينهم خصام عظيم واستشاط اخ «مم» من أجل هذا غضباً]

الصحيح [أخ «زين» لأن «زين» هي ابنة عمهم ـ اي المتخاصمين ـ ولأن «مم» لا اخوة له!! ولولا بركات سيدنا «الخضر» ولولا تفاحته، لما كان هو الآخر موجوداً!!

ص[٨٣] ايضاً نقرأ [منهم من قال مريضة، ومنهم من قال انها «مسته» ريح من الجان] الصحيح إما

[..ومنهم من قال انها «مستها» ريح من الجان]

او [...ومنهم من قال انها «مسة» ريح من الجان]

ص[٨٦] نقرأ [قال الافاق : هذا قصر امينا ابن عم الاخوة الثلاثة، في هذا القصر تقيم شقيقة «الامير زين» زين الزينات] والصحيح هو

[... في هذا القصر تقيم شقيقة «الامير ازين» أو ان نقول

[... في هذا القصر تقيم «شقيقته» الاميرة زين]

ص[٩٣] نقرأ [بسط الرجل يده على الارض ثم «رفعه» الى راسه وعينيه] الصحيح [... ثم «رفعها» الى راسه...]

ص[٩٧] نقرأ [تعالي لنذهب خلف الديوان الكبير، امام الشبابيك والنوافذ، فأنحني، ولتصعدي فوق «رقبتي»]

لااظن ان كلمة «رقبتي» في الفقرة اعلاه مناسبة، لأن الوقوف يكون عادة على «الكتف» في هكذا حالة، وليس فوق «الرقبة» التي ستنكسر لامحالة!! وسبب الخلط بين كلمتين «الرقبة» و «الكتف» هو ان كلمة «مل» باللهجة الكرمانجية الشمالية تعني «كتف» في حين ان نفس الكلمة تعني «رقبة» باللهجة الكرمانجية الجنوبية، وهذا هو سبب الاشكال الذي لم يفطن إليه الدكتور المترجم على مايبدو، فترجم كلمة «مل» ـ أين ماوردت ـ الى كلمة «رقبة» فأصبحت جملة [توهلكشه سەر ملێ من[٢١]][ولتصعدي فوق رقبتي] بدلاً من [فوق كتفي] وتحولت جملة [... لنكن خوه ژ سەر ملێن خولێم هلدانه[٢٢]] الى [... ورفعت رجليها من على «رقبة» الغلام] ومن الجدير بالذكر هو ان كلمة «شان» بالكرمانجية الجنوبية تعني «كتف» في حين ان كلمة «ستۆ» ـ الى جانب كلمات اخرى ـ هي التي تعني «رقبة» باللهجة الكرمانجية الشمالية.

ص[١٠٨] نقرأ [نحن سنحمل احمالنا برابية جبولي وزناً وكيلاً] هذا المقطع لم نجده في الطبعة المعتمدة في الترجمة ـ اي طبعة المجمع العلمي الكردي ـ ولم نجد ايضاً اية اشارة او هامش عن مصدر هذا البيت[٢٣] !

وعلى نفس الصفحة نقرأ [... «أن» لم اسمها له، خشيت ان يسئ الفهم،

ياليتني قد حددت له مافي القلب من جرح] ـ لاحظ الهمزة فوق الالف في «أن» ـ لذا فانها ليست «إن» الشرطية، الصحيح إذن ان نقول [... «انا» لم اسمها له...] ولااظن ان المترجم قد شذ عن المألوف في كتابة الـ «انا» فاعتبر الالف زائدة، كما يذهب البصريون[٢٧]

نقرأ ص[١٠] [انه الحب وعشق القلوب، تعالوا نر لدائه علاجاً ودواءً، ياأخوتي لقد اقسمت له بالكتب الاربعة وحلفت بطلاق النساء، لأجدن لعلته علاجاً أياً كان، فالقول يخرج من افواه الرجال، تعالوا لنتحمل الامر...]

في المقطع السابق إضافات كثيرة لم نجدها في الاصل، ولم نجد اية اشارة الى مصدر هذه الاضافات.

والاضافات هذه، هي

[ياأخوتي لقد اقسمت له بالكتب الاربعة وحلفت بطلاق النساء، لأجدن لعلته علاجاً أياً كان] علماً باننا وفي نفس المقطع من نسخة المجمع العلمي الكردي ـ المعتمدة في الترجمة ـ نقرأ مايلي

[تەنێ حەرکرن وئەفینا دلانە، ومن ئەم ژ دەردێ وێرە ببین چارە ودەرمانە، گوتن ب دەرکەفن ژ دەفێ مێرانە، ومن ملێ خوە بدنە بێ‌من[٢٨]]

ص[١١] **نقرأ [انا قلت: انا اقضي «الامر» بالسيف وبهذه الحمائل] الصحيح**

[... انا اقضي «امرك» بالسيف...]

لأن «التاء» المفتوحة في «دمحواته» تعادل الضمير «ك»[٢٩].

ص[١٢] **نقرأ [ان هذا «الأمير» ينجز يوم العيد المفرح...] الصحيح [ان هذا «الامر» ينجز يوم العيد...] لانها وردت في الاصل «بێنها» ولم ترد في الجملة ـ الاصلية ـ كلمة «مير» التي تعني «امير».**

ص[١٣] **... ابتداءً من السطر السادس الذي يقول:**

[ذهب جكو ال مخدع ستى فنظر] وانتهاءً بـ [او يعد يده الى مقبض السيف ويسفح دماء الرجال] نقرأ «٢١» سطراً مقحماً، ايضاً، ولاوجود لها اصلاً في طبعة المجمع العلمي الكردي، تلك التي اعتمدها الدكتور في ترجمته، والغريب ان المترجم لم يات على ذكر مصدر هذه الاسطر الـ «٢١» في الهوامش!

ص[١٥] **نقرأ [فتحت زين فاها «لتقول» لم يضع «كلمات»] الصحيح [فتحت زين فاها «لتسأل» مم...] لأن «پرسيانه»[٣٠] تعني «سؤال» ولاتعني «قول»**

ص[١٨] **نقرأ [... فكر جكو «كانسان» اصم ابكم...]** الصحيح [... فكر جكو «كرجل» اصم ابكم...] لأن كلمة «مێر» لايعني «إنسان» بل تعني «رجل»

ثم نقرأ على نفس الصفحة [«تارة» لم يكن يرضى بترك زين وبدأ بالمكر والتحايل «تاره» اخرى]

بينما النص يقول [**«تالى» رازى نەبو ب داينا زينێ، چافێ خوە بەردا فەن ولوسانە**[٣١]] في هذه الجملة التبس الامر على المترجم، فترجم كلمة «تالى» الواردة في اول المقطع الى «تاره» في حين ان كلمة «تالي» هي كلمة عربية اصلاً «تالي» او «اخيراً» او «في النهاية». وبالكردية ـ السورانية ـ تعني [له ئەنجام دا]

وبعد تدارك هذا الخطأ، تكون الترجمة، كما يلي :

[واخيراً.. لم يوافق على اعطاء زين فلجأ الى المكر والخداع] ولاشك ان الفرق شاسع بين الجملتين!

ص[١٩] نقرأ [تعال مسرعاً وارتد درعك وخذ الخوذة وانشب «الانزيم»] بينما نقرأ على الصفحة التالية

[تدرع بدرعه الداودي وعقد «الابزيم»] في هاتين الجملتين، لاندري ايهما اصح «الانزيم» ام «الابزيم»!!

ص[٢٠] **نقرأ [وليذهب «البعض» الآن الى الاسطبل] لاادري من اين جاء المترجم بـ «البعض»، فكلمة «هون» تعني «انتم» وليس «البعض»، الصحيح اذن هو ان نقول [.. اذهبوا انتم الى الاسطبل..]**

ص[٢١] **نقرأ [ووضع بيديه على راس مم عقال الموالي وشالاً كسروانياً وخلع «من» الضيف زي الملوك] الصحيح**

[.... وخلع «على» الضيف زي الملوك] اي انه البسه ملابس الملوك، بينما «خلع من» تعني العكس!

وهذا يتاكد في المقطع التالي عندما يقول مم:

[... لاتتعب نفسك، لِمَ «تلبسني» هذه الملابس] ولزيادة التاكيد، نستشهد بالنص الاصلي الذي يقول

[ل مێفانى خوە «كر» جل وبەرێ پادشانە]

ونقرأ ايضاً بعد اربع صفحات [قلت ان زيه وقيافته هما زي وقيافة الملوك].

ص[٢٢] نقرأ [«وعندما» تذهبين فأنت خطيبتي] الصحيح [«واينما» تذهبين فأنت خطيبتي] لأن كلمة «كەدا هەرى» تعني «أينما تذهبين»

ص[٢٣] نقرأ [وكانا يودان من الخجل أن تنشق الارض، ويسقطا الى الطبقة السابعة] مرة اخرى، يقول المترجم في الهامش ـ ان هذا السطر غير موجود في طبعة «زازا» لكنه لايشير ولايذكر من اين اتى به!!

ص[٢٤] نقرأ [لم يكن يجرؤ على التحدث مع الامير «زين» صراحة] الصحيح [... مع الامير «ازين»]

ص[٢٥] نقرأ [خرج الناس اجمع من المدينة ولم يبق غير النساء، ومامن احد في بيت الأمير «أزين» بيت الاخوة الثلاثة] الصحيح [.. وما من أحد في بيت الامير (ازين) وبيت الأخوة الثلاثة

لانهم ليسوا في بيت واحد فللأخوة الثلاثة بيتهم مثلما لأزين بيته!

ص[٢٦] نقرأ [قال: اميري لقد حدثتك عن ضيفي ممى آلان الذي يصول

ويجول الآن في سوح القتال]

كلنا نعلم ـ من سياق الاسطورة ـ ان الحرب لم تبدأ بعد لكي يصول مم ويجول، او بالاحرىٰ نعرف بأن الحرب لاوجود لها اصلاً، لأن موضوع الحرب مفتعل، فكيف تنطلي ـ الجملة ـ على الامير آزين، وهو نفسه الذي ابتكر مع «بكو» كذبة الحرب!

إذن فلاشك ان في الترجمة بعض الاشكال، اداً لابد من توافر القليل من المنطقية في ـ السرد ـ على الاقل وليس في المضمون!

ولو كانت الترجمة على النحو التالي، لكانت اكثر منطقية ـ ربما ـ [.. ياأميري لقد حدثتك عن ضيفنا مم الآلاني، وهو في «طريقه» الآن الى سوح القتال] لأن النص يقول

[كو نها دگەڕه ودربايێ شەڕانه[٣٢]]

ثم نقرأ ايضاً وعلى ص[١٦٥] ذاتها [الاترىٰ في هذه المرة «للامر معنى»] في هذا السطر، ترجمت كلمة «مانانه» الى «معنىٰ» في حين انها تعني «بقاء» ـ مان ـ بالكردية، والنص يقول

[قەی ئێ جار ژی، تو ژێرە نابینی مانانه] وهي تعني [لاظن انك ترىٰ جدوى من بقائه، هذه المرة ايضاً]

ص[١٦٦] نقرأ [قالت: لعلها وقع اقدام الجواري «فنظرت» كي تعلم من منهن هناك «فرأت» «فإذا»بمم الآلان، ملك الكرد يدخل «فتنبهت» زين ونهضت قائمة «فنسيت» الخجل...] لاحظوا الـ «ف» في المقطع اعلاه [فنظرت، فرأت، فإذا، فانتبهت، فنسيت] كان بالامكان صياغة المقطع باكثر من صورة، بعيداً عن الركاكة ودون الحاجة الى استخدام كل هذه الـ «فاءآت» كما كان بالامكان اختزال اكثر من كلمة دون الاخلال بمعنىٰ الجملة. كأن يقول [...نظرت كي ترىٰ من هناك، واذا بمم الآلاني ملك الكرد يدخل...]

ص[١٦٩] نقرأ [يهرعان مسرعين هكذا كي «يخبرها» ممى آلان...] الصحيح [...كي «يخبرا»...] لأن المقصود هما «حسن» و «قره تاجين»

ص[١٦٠] نقرأ [«اذن» لايجوز ان لانهض، وإن نهضت فستلمح زين تحت العباءة] الصحيح [...«إذ» لايجوز... وليس «إذن»

وعلى نفس الصفحة نقرأ [... خرجت من القصر ونظرت الى طرف الغرفة، موقع الضيوف «نظر» فاذا الاشهب العداء في وسط الغرفة] الصحيح [... «نظرت».. فإذا الاشهب العداء....] لأن «ستى» هي التي «نظرت».

ص[١٦٤] نقرأ [كان بكو يعلم «ان شيئاً قد حدث» لم، ولن يقدر على انقاذ نفسه من الاخوة الثلاثة، فجاء يتوسطهما..]

بينما النص يقول [بەکۆ دزانی کویجار «تشتەك بێتە سەری مەمێ، نکارە خوە خلاص بکە ژ دەستێن هەرسێ برانە...[٣٣]

وتكون الترجمة في المقطع اعلاه كما يلي [... كان بكو يعلم «إذا ماحل» مكروه بمم هذه المرة فلن يقدر ان ينقذ نفسه من الاخوة الثلاثة...] لاحظوا الفرق بين [ان شيئاً قد حدث لم] وبين [إذا ماحل ـ شيْ ـ او مكروه بمم]

ص[١٦٧] نطالع الجملة التالية [قال حسن: ياأخي ان مجيئك عار عظيم لنا ففي المرة السابقة «حجزونا في الغرفة كالاغبياء»...] إن هذه الترجمة هي ترجمة حرفية بحته لامعنىٰ لها، فما المقصود بـ «حجوزنا في الغرفة كالاغبياء» كان بإمكان المترجم ان يوضح الغاية في الهامش على الاقل.

والمقصود بالجملة، [... ففي المرة السابقة «بوغتنا» كالاغبياء..] او [أخذنا على حين غرة]

ص[١٦٨] نقرأ [... بلل شفتيه، بالشاي من فنجان «ففوري»..] كلمة «ففوري هنا خطأ، والصواب «فرفوري».

ص[١٧٠] وقبل الحديث عن ترجمة المقطع الخاص بمبارات اشطرنج بين مم الآلاني والامير آزين لابد من الاشارة الى رأي ـ جامع نص الاسطورة ـ روجر ليسكو الذي يقول [واخيراً فإن لعبة الشطرنج غير المعروفة جيداً، بشكل عام كان قد نشرها، من اجلي صديق يوقع باسم «سترانفان ـ المغني» في مجلة «هاوار» ثم يضيف «ليسكو» في مكان آخر [أما المقطع الخاص بـ «لعبة الشطرنج» فقد حصلنا عليه من منطقة صعبة التحديد جغرافياً ويسميها الاكراد «سرهدان» والتي تشمل المناطق الحدودية التركية الايرانية والتركية الروسية، ويلاحظ ان القصيدة في هذا المقطع تكتسب حيوية تفوق المقاطع الاخرىٰ وتمتاز بجمال حقيقي، ولذلك لابد أن نبدي أسفنا لعدم حصولنا على كامل القصيدة من الـ «دەنگ بێژ» في «سرهدان» رغم ان الابيات الشعرية فيها سيئة النظم.]

.. من السطور اعلاه يتضح مدىٰ اهتمام «روجر ليسكو» بقصة لعبة الشطرنج الواردة في الاسطورة، ولانظن ان اهتمامه هذا مبالغ فيه، وهو يؤكد ان [القصيدة في ـ قصة اشطرنج ـ تكتسب حيوية تفوق المقاطع الاخرىٰ وتمتاز بجمال حقيقي] ولاجانب الحقيقة اذا ماقلنا ان لعبة الشطرنج، كانت ولاتزال من احدىٰ الموضوعات المهمة التي تناولتها الاعمال الادبية الكبيرة، فقد اسهبت الشاهنامه في وصف المباراة بين الشقيقين «طلخند» و «جو» اللذين احتكما الى اللعبة حسماً للصراع بينهما على الحكم، وتناولها «ت. س. اليوت» في رائعته الموسومة «الارض اليباب» بشكل رمزي، و «الخاني» لم ينس ان يتطرق للعبة في تحفته الخالدة «مم وزين».

إذن فإن ترجمة المقاطع الخاصة بلعبة الشطرنج تتطلب جهوداً، استثنائية، والماماً كاملا بلعبة الشطرنج واساليبها، لكي تكون الترجمة قريبة من الاصل، أو منطقية على الاقل!!

في سطر ما على ص[١٧٠] نقرأ

[تقرب من الشاه وأسر «الرخ» و «الملك»] ويحيلنا المترجم الى الهامش رقم «٥٣» في آخر الكتاب ليقول ان «الرخ» تعني «القلعة» ولكنه ـ اي المترجم ـ لم يفسر لنا كيف تقرب من «الشاه» ثم أسر «الرخ» و «الملك»، ولاندري هل هناك في لعبة الشطرنج «شاه» و «ملك» في آن واحد، لكل لاعب!

او ليس «الملك» هو نفسه «الشاه» ولكن بالفارسية؟

ثم ان «الرخ» التي يقول عنها المترجم في الهامش، انها تعني قلعة، هي ليست «الرخ» الواردة في النص ـ قبل الترجمة ـ لأن «القلعة» بالعربية تكون على النحو التالي «رُخٌ» ـ بضم الراء وسكون الخاء ـ واذا ماكتبت باللغة الكردية فإنها ستكتب «روخ» وليس «رەخ» ـ مفتوحة الراء ـ كما جاءت في النص، لأن الضمة بالعربية تقابلها الـ «واو» في الكردية، وعلى هذا الاساس فإن «رەخ» هذه لاتعني «القلعة» بل انها تعني «بجانب أو جوار»

[ل شاه هاتـەوەر رەخ وفـرزين كرين هێسير] أي «جاور الشاه» ويمكن التأكد من ان كلمة «رەخ» تعني «جانب» بالعودة الى القاموس في نهاية طبعة المجمع العلمي العراقي ص[١٦٥] حيث نقرأ [رەخ = لا]= جانب.

كما ان كلمة «فەرزين» التي ترجمت الى «ملك» تعني «الملكة» أي الشخص الثاني بعد الملك، وبما ان ليس هناك ملكة في لعبة الشطرنج، لذا فهي تعني الوزير بالضرورة.

[ل شاه هاتـەوەر رەخ وفـرزين كرين هێسير] أي [جاور الملك فأسر الوزير] وهذا المشهد واضح للاعبي الشطرنج مشهد انتهاز فرصة وقوع الوزير خلف الملك ثم تهديد الملك لازاحته وبالتالي اسر الوزير الذي سيبقى مهدداً بعد ازاحة الملك من امامه، واسر الوزير في عالم الشطرنج يعني اختلال في موازين القوى.

في مقطع آخر من الترجمة نقرأ عن لعبة الشطرنج ايضاً.

[وخرق الصف الاول، وسار الى الميمنة ثم دخل الميدان] في المقطع اكثر من خلل، اثّر في قوة وروعة الوصف، ففي الحقيقة «مم» لم «يخترق» الصف الامامي، بل انه «هدم» الصف الامامي ـ خراكر ـ وشتان بين «الاختراق» المحدود والناجم احياناً نتيجة خدعة، وبين «تهديم» الصف الامامي التي تعني السيطرة الكاملة والاقتدار والبراعة في اللعبة.

كما ان في جملة [سار الى الميمنة] خطأ آخر، فـ «مم» لم يسر الى الميمنة، بل «دخل من الميمنة والميسرة معاً الى الميدان» لأن «دباسكان ڤە» تعني من [الذراعين] أو [الطرفين].

في سطر آخر نقرأ

[أخـذ احمـال الضرائب من العدو وساقها أمامه] هذه الصورة لايمكن رسمها او تخيلها في مباراة للشطرنج، فأية احمال واية ضرائب تلك التي ساقها مم امامه؟

إن نص السطر الذي ترجمة الدكتور عزالدين الى [أخذ احمال الضرائب من العدو وساقها امامه] يقول

[بەرا برج ويار وداپێش ژ دژمن ستاند] قبل انه نترجم هذا السطر، سنـذكـر بعض الكلمات التي التبس امر معانيها على الدكتور المترجم، فكلمة «بەر» ترجمها الدكتور الى «أخذ» في حين ان «أخذ» تعني بالكردية ـ البهـدينانية ـ «بر» ـ بباء ساكنة، بينما «بەر» أي بباء مفتوحة فتعني «حجر» والالف في «بەرا» هي للاضافة.

وكلمة «برج» التي ترجمها الدكتور الى «احمال» هي ليست سوى كلمة «برج» العربية، أي القلعة في لغة الشطرنج. الكلمة التالية هي «يار» تعني «اللعب» أماكلمة «داپێش» فتعني زمام المبادرة او «المبادءة» في مصطلحات الشطرنج.

فتكون ترجمة الجملة على النحو التالي، أقرب الى النص الاصلي [استحوذ على القلعة وانتزع اللعب والمبادءة من العدو] وحول موضوع الشطرنج ايضاً نقرا (ص[١٧٠])

[ضحك بكو مرحاً وقال للامير ياأميري، سيدي ان حظ الرجال في اللعب يأتي احياناً من اماكنهم، فوجب ان يتبادل الامير مع مم مقعديهما]

وبعد أن يتبادل الاثنان مقاعدهما، بناءً على نصيحة «بكو» ويفوز الامير «ازين» على «مم» يقول «بكو» [ياأميري، ياسيدي الم اقل لك ان اللعب مفـرح ومعقد]!! لاحظوا الفرق بين جملتين «بكو» الاولى والثانية، [حظ الرجال في اللعب يأتي احياناً من اماكنهم] و [الم اقل لك ان اللعب مفرح ومعقد] لااظن ان هناك ترابطاً أو شبهاً بين الجملتين، ان ترجمة الجملة الاولى صحيحة، لكن هناك بعض الاخطاء في ترجمة الجملة الثانية التي نقـراهـا في النص الاصلي كما يلي [... **ميرێمن، ئەزبەختی، من نەگۆ لەهیستك سوعید وجهه**] والترجمة الصحيحة هي [ياأميري، سيدي، الم اقل لك ان المكان هو اساس الحظ في اللعب]، وهذه الجملة لاشك هي نتيجة النصيحة التي اسداها للامير، عندما اقترح عليه تغيير المكان، وهي تتناسب والشطر الاول من الجملة.

ص[١٧١] نقرأ «قالت: يافتيان هاقد مضى الليل ولم يعد ضيفنا ممى آلان، اذهبوا وابحثوا في كل مكان تظنونه فيه [الا وفتشوا فيه عليه]»

الجملة الاخيرة [الا وفتشوا فيه عليه] زائدة فجملة [اذهبوا وابحثوا عنه في كل مكان تظنونه فيه] تعني نفس الشيْ، ثم ان المقطع هذا في الاصل مركـز وواضـح **[هەزن بگەزن ل حەمی جهێن ب گومانه]** وهي تعنّي المقطع الاول ـ فقط ـ من الترجمة اعلاه.

وتتكرر الجملة الزائدة هذه في مكان آخر، عندما نقرأ

[لم يبق مكان ظنوه فيه، الاوفتشوا فيه عنه] بينما اصل الجملة هي ثلاث كلمات فقط **[نەهشتن جیهێن ب گومانه]**

ص[١٧٥] **نقـرا [... وفكـرهـا منصبـاً على حديـد النـوافـذ] الصحيح [...وظهرها مسند الى قضبان النافذة] لأن الاصل يقول [...پشتاخوه دابو هەسنێن پەنجەرانه]** ثم نقرا جملة [فأرض القبور افضل عندي من هذا الحـال] ويحيلنـا المترجم الى الهامش رقم «٥٦» حيث نقرا تعليقاً للمترجم يقول فيه [لم ينقل زازا هذا السطر] ...لم إذن أقحم هذا السطر في نص «زازا» المعتمد في الترجمة؟

في آخر الصفحة ١٧٥ نقرا [«لنبق» مم نائماً، ولنعد الى ابنة بكو الشيطان] الصحيح [«ليبق» مم نائماً] لأن الاصل يقول **[بلا مم دە خەو دەبە]**

ص[176] نقـرأ [وضعت الرمانة في جيبها، وجاءت الى زين «مسلياً» اياها] الصحيح [...«مسلية» اياها] ثم نقرأ [انا سمعت انك واقعة من جديد في «حزن أعمى»] لاشك اننا قد سمعنا بالحب الاعمى، الا انني لم اسمع قط «بالحزن الاعمى» على كل حال الجلة في الاصل هي

[حوزن و شينانه] اي [حزن وعزاء] ص[177] نقرأ [..لنعد الى «نوم» ممي آلان] الصحيح [..لنعد الى «حلم»..] لأنها [خەونا] في الاصل وليست [خەوا]ص[178]

ص[179] ايضاً نقرأ [جاء الّى مجلس عمر بك، خال مم شيخ القريشين وقال] الصورة في الجلة اعلاه غير واضحة لأن القارئ سيفهم ان خال مم شيخ القـريشين هو الذي جاء الى مجلس عمر بك وقال] غير ان الواقع ليس كذلك، لأن [عمر بك، خال مم شيخ القريشين] هما شخص واحد. وسبب هذا الاشكـال هو إزاله «الـ» التعـريف عن [مجلس] فلوقلنا [جاء الى المجلس، عمر بك خال مم شيخ القريشين] لاصبحت الترجمة صحيحة، وعلى ص[180] تتأكد الصورة عندما نقرأ لـ «مم» قوله [فرأيت عمر بك، خالي، شيخ القريشين مقبلاً علينا وقال]

ص[181] نقـرأ [مـادام هنـاك موت «فاستعدي» لتتلقفني] الصحيح [... «فاستعد» لتتلقفني] لأن «زين» هي التي تخاطب «مم» وتستعد لرمي نفسها.

ص[182] نقرأ [أخذ تاجين وجكو «برقية» حسن] مرة اخرىٰ اختلط الامر على المترجم بين كلمتين [الرقبة] و [الكتف]

ص[183] اغـرب الاخـطاء على الاطلاق نقـرأهـا على هذه الصفحة فجملة **[بەنگين سەردارێ هەزار وپێنج سەد خورتێن كوردانە]** التي تعني [بنگين سيد الف وخمسمائة من شباب الكرد] ـ والتي وردت على عشرات الصفحات من الترجمة على هذا النحو ـ نراها وبكل بساطة تتحول الى [بنگين سيد الف ونصف الالف من الفتيات الكرديات] أي ان الشباب الكرد تحولت الى فتيات كرديات!!

الهوامش

★ كل الاقواس الواردة في المقال هي من وضعي.

١ـ علمت ان العشرات من النسـخ المتـرجمـة وزعت على الضيوف العرب في اكثر من مناسبة، بما فيها مهرجان المربد.

٢ـ المقصود، ترجمة الدكتور بدرخان السندي لنفس الاسطورة

٣ـ الجموع في اللغة العربية / د. باكزه رفيق حلمي.
الصفحات ٣٢/٣٣/٣٤/٣٥/٣٦/

٤ـ لقد زج المترجم العشرات من الاسطر في النص، دون حتى الاشارة الى مصادرها، في بعض الاحيان.

٥ـ يقول الكتور عزالدين في الهامش (٩)
[لقد استبدلنا لقب «زين الزيدان» بـ «زين الزينات» للسلالة!!

٦ـ سنتطرق الى هذه الملاحظة، لاحقاً.

٧ـ الصحيح هو ان للامير «بنگين» ابن واحد اسمه الامير [آزين] بينما الاميرة شقيقته هي التي تدعى [زين]
ـ اي بدون الالف في اول الكلمة ـ وكثيراً مايختلط الامر في الترجمة بين «زين» وشقيقها «آزين»

٨ـ اتعمد أحياناً ايراد بعض النصوص المطولة، لكي تكون الصورة واضحة امام القارئ، دون ان يضطر الى الرجوع للنص.

٩ـ ص[22] ممى ئالان «جيروك نفيس» طبعة المجمع العلمي الكردي/ بغداد سنة ١٩٧٧ وسأشير الى نفس المصدر كلما ورد لاحقاً بالحروف ط. م. ع

١٠ـ نسخة «روجر ليسكو» باللاتينية ص[7] السطر ٤

١١ـ الحرف × باليلاتينية يلفظ ـ خ ـ

١٢ـ ط. م. ع ص[4]

١٣ـ ط. م. ع ص[11]

١٤ـ ممى آلان / ترجمة د. عزالدين مصطفى رسول ص[47]

١٥ـ المصدر السابق ص[53]

١٦ـ لقد وردت ثلاث كلمات في نص الدكتور «زازا» ـ طبعة المجمع العلمي ـ وكلها تعني فقير، والكلمات هي [اسير، فقير، خزان]

١٧ـ ط. م. ع ص[13]

١٨ـ وهل كان لـ «زين» جوادها؟؟

١٩ـ ط. م. ع ص[19]

٢٠ـ هذه الجملة هي سبب الارباك ـ على ماأظن ـ فلو كانت [لتوه تجاوز عمري الثالثة عشر ودخل الرابعة عشر ـ كما ورد في نسخة ليسكو ص[26] السطر ٢٩٠ ـ لزال الاشكال الذي ترتب عنه هذا الخطأ، او مجموعة الاخطاء.

٢١ـ لاحظ الفرق بين [جوادي وغلماني] و [جواريي وخدمي] مع الاخذ بنظر الاعتبار ان النص الاصلي يقول [جێرى وخولام] ص[19] من ط. م. ع أي (الجواري والخدم) وسبب هذا الخطأ هو «المسودات» لأن الخطأ تكرر اكثر من مرة ومن غير المعقول ان يكون مطبعياً!

٢٢ـ ط. م. ع ص[21]

٢٣ـ ط. م. ع ص[19]

٢٤ـ ط. م. ع ص[41]

٢٥ـ ط. م. ع ص[41]

٢٦ـ وبعد بحث بين صفحات نسخة ليسكو وجدنا ص[101] السطر ١٥٩٥

٢٧ـ الجموع في اللغة / د. باكزة رفيق حلمي ص[17]

٢٨ـ ط. م. ع ص[23]

٢٩ـ ط. م. ع ص[11]

٣٠ـ ص[17] ط. م. ع

٣١ـ ص[111] ط. م. ع

٣٢ـ ص[122] ط. م. ع

٣٣ـ ص[123] ط. م. ع